

- ٦- وإحدى حافتيه مع ما يليه من الأضراس: للضاد.
- ٧- وما دون طرفه إلى منتهاه مع ما فوقه من الحنك: اللام، فمخرج اللام قريب من الضاد، وهي أوسع الخروف مخرجاً.
- ٨- وللراء من اللسان وما فوقه ما يليهما، فهي أخرج من اللام.
- ٩- وللنون ما يليه من الحيشوم، وهو أقصى الأنف.
- ١٠- وللطاء والذال المهمتلين والتاء المثناة طرفه، مع أصول الثنايا العليا وهي الأثنان المتقدمة، ثنتان من أعلى، وثنتان من أسفالى.
- ١١- وطرفه مع الثنايا للضاد، والزاي، والسين.
- ١٢- وطرف مع طرف الثنايا: للطاء، والذال، والتاء المثلثة.
- ١٣- وباطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا: للفاء. ف
- ١٤- وما بين الشفتين: للباء، والميم، والواو.
- وصفتها: جهر، وهمس، ورخاوة، وشدة، وتوسُّطٌ بينهما، وإطباق، وإنفتاح، واستلاء، واستفال، وذلاقة، وإصمات، وصفير، ولين.
- ١- فالمجهور: ما ينحصر جري النفس مع تحركه لقوته، وقوة الاعتماد عليه في مخرجه، فلا يخرج إلا بصوت قوي، يمنع النفس من الجري معه.
- ٢- والمهموس: بخلافه، بحروفه في قوله: (فحثه شخص سكت). وما عداها فهو المجهور.

والقياس في إدغام ما يدغام من تلك الحروف : قلب الأول إلى الثاني،
لا العكس، إلا إذا دعا الحال لذلك، نحو : أدكر وأدكر.

وإدغام الحروف المتقاربة في بعضها ثلاثة أحكام : الجواب، والامتناع،
والجواز فالوجوب في لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية، وهي : التاء،
والتاء، والذال، إلى الظاء، واللام، والنون، وفي اللام الساكنة غيرها مع الراء،
نحو : (بَل رَفَعَهُ اللهُ). وفي النون الساكنة مع ستة : أربعة فيها بغنة: وهي أحرف
(ينمو)، واثان بلاغنة، وهما اللام والراء. وتقبل ميماً مع الباء كما تقدّم،
وتظهر مع حرف الحق، وتختفي مع الباقي، فلها خمس حالات:

والإتناع في إدغام احرف (ضَوِيّ مَشْفَر) فيما يقاربهما، لأن استتالة
الضياء، ولين الياء والواو، وغن الميم، وتفشّي الشين والفاء، وتكرار الراء، تنزل
مع الإدغام، وإدغام نحو : سيّد و مَهْدِيّ لا يَرِد، لأن الإعلال جعلهما مثلين.

والجوز فيما عدا ذلك، نحو: إدغام النون المتحركة في حرف من حروف
(يرملون)، ونحو : الياء والساء والذال والطاء والظاء بعضها في بعض، أو في
الزاي والسين والصاد، كأن تقول سكت ثابت أو دارم أو ذاكِر أو طالب أو
ظافر أو زيد أو سالم أو صابر، أو لبث تاجر أو دارم... الخ، أو تقول : حقد
تاجر أو دارم.

وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وسألوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك، فهو نبي فاتبعوه، وإن لم يخبركم فإنه رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش، فقالوا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور، فأخبروهم بها، فجاءوا إلى رسول الله فقالوا: يا محمد أخبرنا، فسألوه عما أمرهم به، فقال لهم رسول الله: أخبركم غدا عما سألتم عنه ولم يستثن، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبريل عليه الصلاة والسلام، حتى أرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة، وقد أصبحنا فيها ولا يخبرنا بشيء عما سألناه، وحتى أحزن رسول الله مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية، والرجل الطواف، وقول الله عز وجل: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ)، إلى آخر الآيات.

وكان عليه أفضل الصلاة والسلام يستعيد في صلاته من أربع منها فتنة المسيح الدجال. وقصص سورة الكهف كل تتحدث عن إحدى هذه الفتن ثم يأتي بعده تعقيب بالعصمة من الفتن:

١. فتنة الدين: قصة الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فأووا إلى الكهف حيث حدثت لهم معجزة إبقائهم فيه ثلاثمئة سنة وازدادوا تسعا وكانت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد. ثم تأتي آيات تشير إلى كيفية العصمة من هذه الفتنة. (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا * وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاء فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِن سُرَادِقِهَا وَإِن يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) آية ٢٨ - ٢٩. فالعصمة من فتنة الدين تكون بالصحبة الصالحة وتذكر الآخرة.

٢. فتنة المال: قصة صاحب الجنتين الذي آتاه الله كل شيء فكفر بأنعم الله وأنكر البعث فأهلك الله تعالى الجنتين. ثم تأتي العصمة من هذه الفتنة (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا * الْمَالُ
وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا
آية ٤٥ و ٤٦ . والعصمة من فتنة المال تكون في فهم حقيقة الدنيا وتذكر
الآخرة.

٣ . فتنة العلم: قصة موسى عليه السلام مع الخضر وكان ظنّ أنه
أعلم أهل الأرض فأوحى له الله تعالى بأن هناك من هو أعلم منه فذهب للقائه
والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنه لم يفهم الحكمة في أفعاله وإنما
أخذ بظاهرها فقط. وتأتي آية العصمة من هذه الفتنة (قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ
اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) آية ٦٩ . والعصمة من فتنة العلم هي التواضع
وعدم الغرور بالعلم.

٤ . فتنة السلطة: قصة ذو القرنين الذي كان ملكاً عادلاً يمتلك
العلم وينتقل من مشرق الأرض إلى مغربها عين الناس ويدعو إلى الله وينشر
الخير حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج فأعانهم على بناء سد
لمنعهم عنهم وما زال السد قائماً إلى يومنا هذا. وتأتي آية العصمة (قُلْ هَلْ
نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ

أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) آية ١٠٣ و ١٠٤ . فالعصمة من فتنة السلطة هي الإخلاص لله في الأعمال وتذكر الآخرة.

ختام السورة العصمة من الفتن: آخر آية من سورة الكهف تركّز على العصمة الكاملة من الفتن بتذكر اليوم الآخرة : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) آية ١١٠ . فعلينا أن نعمل عملاً صالحاً صحيحاً ومخلصاً لله حتى يقبل، والنجاة من الفتن إنتظار لقاء الله تعالى.

- أصحاب الكهف : قصة الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فأووا إلى الكهف حيث حدثت لهم معجزة إبقائهم فيه ثلاثمئة سنة وازدادوا تسعا وكانت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد. - يقال ان مكان هذا الكهف في الأردن ويمكن مشاهدة القبور والمكان الذي كانت تطلع منه الشمس وكذلك المسجد الذي بني في ذلك الوقت - وقد تم ترميم هذا المكان بأمر من الملك عبد الله الثاني وتم بناء مسجد ويعتبر المكان الآن منطقة سياحية دينية من الدرجة الأولى - للمزيد اطلع الصور.

- قصة صاحب الجنتين : وهو رجل آتاه الله مالا فكفر بأنعم الله وأنكر البعث فأهلك الله الجنتين.

- قصة موسى مع الخضر : وكان موسى ظنّ أنه أعلم أهل الأرض فأوحى له الله بأن هناك من هو أعلم منه فذهب للقاءه والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنه لم يفهم الحكمة في أفعاله وإنما أخذ بظاهرها فقط.

- قصة ذي القرنين : وكان ملكاً عادلاً يمتلك العلم وينتقل من مشرق الأرض إلى مغربها يعين الناس ويدعو إلى الله وينشر الخير حتى وصل إلى عين ذي القرنين الحمئة ثم ذهب إلى قوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج فأعانهم على بناء ردم دونهم.

- قصة إبليس واستكباره عن السجود لأدم وأن إبليس كان من الجن ولم يكن من الملائكة بل كانت مرتبته مثل مرتبة الملائكة عند الله ففسق عن امر ربه فردده الله اسفل السافلين.